كلمة معالي المدير العام
في يوم الزراعة العربي 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
معالي الأخ الدكتور / فيصل حسن إبراهيم- وزير الثروة الحيوانية والسمكية بجمهورية السودان.

أصحاب المعالي

سعادة الدكتور/ محمد ماء العينين
سفير المملكة المغربية لدى جمهورية السودان
عميد السلك الدبلوماسي العربي

أصحاب السعادة السفراء العرب المعتمدون لدى جمهورية السودان

أصحاب السعادة

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

وبعد فإنه لمن دواعي الغبطة والسرور الالتقاء بجمعكم الكريم ومنحنا شرف الترحيب بكم في بيت العرب الزراعي منظمتكم

العربية للتنمية الزراعية لكريم مشاركتكم لنا الاحتفال بيوم الزراعة العربي لعام 2012م، يوم يؤرخ لمرور أربعين عاما على مباشرة المنظمة مهام عملها من مقرها في الخرطوم في السابع والعشرين من سبتمبر من عام 1972م ، بعد أن أصدر مجلس الجامعة قرارا في 03/11/ 1970م بإنشاء المنظمة العربية للتنمية الزراعية والذي جسد الطموحات في بناء أمة عربية متكاملة اقتصاديا ومكتفية غذائيا.

نحتفل في هذا العام ليكون شعار يوم الزراعة العربي:

" المنظمة العربية للتنمية الزراعية : أربعون عاما في خدمة الزراعة العربية"

نقف معا - في هذا اليوم - على ما حققته المنظمة من إنجازات في سابق أعوامها الأربعين، نستفيد من دروس وتجارب الماضي ونستشرف المستقبل برؤية تستند إلى النجاحات وتراعي التحديث ومتطلباته.

الحضور الكريم

أربعون سنة مضت على مسيرة المنظمة شهدت الكثير من المتغيرات ذات العلاقة بالزراعة والأمن الغذائي على المستويين العالمي والعربي . فقد ارتفع عدد سكان العالم من نحو ثلاثة فاصل سبعة (3.7) مليار عام 1970م إلى نحو سبعة (7) مليارات نسمة عام 2011م، وارتفع عددهم

(3)

في الوطن العربي من نحو مائة وثماني وعشرين (128) مليون نسمة في عام 1970م إلى حوالي نحو ثلاثمائة وثماني وستين (368) مليون نسمة في عام 2011م . ومر العالم خلال هذه الفترة بأزمتي غذاء رئيسيتين الأولى في سبعينيات القرن الماضي و الثانية في العقد الأول من القرن الحالي. واحتلت قضية الأمن الغذائي صدارة جداول أعمال قادة العالم وأصحاب القرار، فعقدوا لأجلها العديد من القمم والمؤتمرات كان آخرها مؤتمر القمة العالمي حول الأمن الغذائي الذي عقد في روما في 2009م .

وأما على المستوى العربي فقد ارتفعت قيمة الفجوة الغذائية العربية من حوالي أربعة (4) مليار دولار أمريكي في عام 1975م إلى حوالي أربعة وثلاثين فاصل ثلاثة (34.3) مليار دولار أمريكي في عام 2011م.

ولقد سعت هذه المنظمة العربية العريقة جاهدة لجعل قضية التنمية الزراعية والأمن الغذائي تتصدر سلم أولويات أصحاب القرار العرب، فتكللت الجهود باعتماد موجهات رئيسية للعمل العربي المشترك في مجالات الزراعة والأمن الغذائي تمثلت في إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة للعقدين 2005-2025م، وإعلان الرياض لتعزيز التعاون العربي لمواجهة أزمة الغذاء العالمية، والبرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي، والبرنامج العربي للغذاء.

أصحاب المعالي والسعادة

الحضور الكريم

تنعقد الآمال لتقليص الفجوة الغذائية العربية ، من بين أشياء أخرى، على الاستثمار الزراعي . وقد أنعم الله على أمتنا العربية بموارد مالية وموارد طبيعية وفيرة أحكم توزيعها ليكون التكامل بين دولنا ومواردها المتنوعة هو طريق الأمة العربية لتحقيق أمنها الغذائي والاقتصادي وحرية قرارها السياسي، وهو ما نسعى جاهدين في هذه المنظمة للمساهمة في تحقيقه.

إن الفجوة الغذائية العربية قد تواصل الاتساع إذا ما استمرت عمليات التنمية الزراعية في دولنا العربية بمعدلاتها الحالية المتواضعة، وبقيت الاستثمارات الموجهة للمشروعات الزراعية على ضعفها لمحدودية الإمكانيات المتاحة لتمويل الاستثمار في المجالات الزراعية، وهذا شأن أدى بالمنظمة إلى إعداد دراسة حول إحداث آلية عربية لتمويل التنمية الزراعية والأمن الغذائي العربي، على أمل أن يتم تبني هذه الآلية من قبل جهات عربية، إدراكا من المنظمة بأن من دونها سيظل نصيب الزراعة متدنيا من جملة الأموال العربية الموجهة للاستثمار في القطاعات التنموية المختلفة ، وستظل التنمية الزراعية العربية تعاني من مشاكلها المزمنة وتتوسع معها فجوة الغذاء العربية.

الحضور الكريم

على الرغم من التحديات ومحدودية الموارد وتعدد القضايا والالتزامات، بذلت المنظمة خلال العقود الأربعة المنصرمة من عمرها المديد بإذن الله، وبالتعاون مع الجهات المسئولة عن الزراعة والأمن الغذائي في الوطن العربي ، جهودا مقدرة للإسهام في معالجة معوقات الزراعة العربية والتصدي لآثارها والتخفيف من مضاعفاتها، حيث نفذت المنظمة نحو سبعمائة وست وسبعين (776) دراسة قومية وقطرية و نحو ألف وأربعمائة وواحد وعشرين (1421) مشروعا قوميا وقطريا و ألف وأربعمائة وخمس(1405) دورة تدريبية قومية وقطرية استفاد منها نحو سبعة وعشرين (27) ألف كادر عربي، ومنحت درجة الدبلوم لحوالي ألف وخمسمائة (1500) دارس بالمعهد العربي التقني للزراعة والثروة السمكية ، وقدمت نحو سبعمائة وست وسبعين (776) استشارة ومعونة فنية .

وفي إطار دعم جهود الحكومات العربية في مناطق النزاعات لتحقيق التنمية من أجل السلام والاستقرار ، تمكنت المنظمة- بحمد من الله وتوفيق منه- وبمبادرة منها، من إعداد البرنامج العربي للتنمية الزراعية والريفية المتكاملة والمستدامة في ولايات دارفور والذي يتم تنفيذه في إطار الآلية المشتركة بين جامعة الدول العربية والحكومة السودانية. إن هذا البرنامج الذي يضم ستة مشروعات تنموية قد حقق نجاحات

مقدرة حتى اللحظة في المكونات التي تم تنفيذها، يتحدث عنها ويشيد بها المسؤولون والمختصون في ولايات دارفور المستفيدة. وهذا أمر يدفعنا إلى الاستمرار في تنفيذ هذا البرنامج وبرامج أخرى ذات علاقة، تحقق تطلعات الجميع وعلى رأسهم الحكومة السودانية وأهل دارفور، والله نسأل أن يكلل الجهود بالنجاح.

وفي إطار التعاون العربي الإفريقي، وفقت المنظمة في استضافة ورئاسة اللجنة التوجيهية لوحدة تسهيل خطة العمل المشتركة حول التنمية الزراعية و الأمن الغذائي في إفريقيا و العالم العربي.

الحضور الكريم

نستشرف العقد الخامس من عمر المنظمة متزودين بتجارب العقود السابقة وبالخبرات المتراكمة للمنظمة في مختلف مجالات التنمية الزراعية والأمن الغذائي ، وسوف لن نألوا جهدا في تفعيل خططنا السنوية لتفي بمتطلبات المرحلة في حدود الإمكانيات المتاحة بالتركيز على التنمية الريفية المستدامة و الحد من الفقر وتنمية الموارد البشرية، وسنعمل على تجويد الأداء وبسط اللامركزية من خلال تفعيل عمل المكاتب الإقليمية الأربعة للمنظمة، وتعزيز التعاون مع المنظمات والهيئات والمؤسسات العربية والإقليمية والدولية العاملة في مجالات الزراعة والغذاء، وسنحرص على تحقيق تواجد عربي

فاعل ومؤثر في المنابر والمنتديات الإقليمية والدولية الخاصة بقضايا الزراعة والأمن الغذائي، وعلى توحيد رؤى ومواقف الدول العربية تجاه المواضيع المطروحة على جداول أعمالها بما يعود بالنفع على الزراعة والأمن الغذائي العربي.

كما ستبذل المنظمة جهودا حثيثة لتعظيم دورها كبيت الخبرة العربي في المجال الزراعي والغذائي، حيث اكتسبت خلال سنواتها الماضية، ومن خلال المهنية العالية التي نفذت بها مشروعاتها التعاقدية، اكتسبت سمعة طيبة في كافة المحافل العربية والإقليمية والدولية.

هذا، وإن حرصنا شديد وعزمنا أكيد على وضع المنظمة في المستحق من المكانة في منظومة التنمية الزراعية العربية.

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة

الحضور الكريم

انتهز هذه المناسبة الجليلة لأرفع إلى مقام أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوكا ورؤساء وأمراء الدول العربية أسمي عبارات الوفاء و العرفان على اهتمامهم المتعاظم بقطاعات الزراعة والأمن الغذائي العربي و الذي تجلى في ما أصدروه من قرارات لتحقيق التنمية الزراعية

المنشودة بالوطن العربي، والشكر كل الشكر لجمهورية السودان لإحتضانها المقر الرئيسي للمنظمة منذ النشأة.

والشكر أجزله لإخواني أصحاب المعالي رؤساء وأعضاء الجمعيات العامة والمجالس التنفيذية الحالية والسابقة للمنظمة وللمدراء العامين السابقين ومساعديهم والخبراء والعاملين بالمنظمة على ما بذلوه من جهود في خدمة قضايا التنمية الزراعية والأمن الغذائي في وطننا العربي.

والشكر لكم الحضور الكريم على مشاركتكم لنا هذا العرس العربي ، آملين أن نحتفل بهذا اليوم في الذكرى الخمسين - إن شاء الله - وقد خطت الزراعة العربية خطوات مقدرة في طريق النماء والاكتفاء .

والله نسأل أن يجعل التوفيق والنجاح حليفين لنا ولكم، وأن يحيط الجميع بكامل العناية والرعاية. إنه على ذلك لقدير.

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته